

استجابة استباقية: ما دوافع إسرائيل لشن ضربة عسكرية ضد إيران؟

شنّت إسرائيل صباح اليوم، ١٣ يونيو ٢٠٢٥ م سلسلة من الهجمات الاستباقية ضد مجموعة من الأهداف الاستراتيجية الحساسة داخل عمق الأرضي الإيرانية، والتي تنوّعت بين منشآت نووية، ومصانع لإنتاج الصواريخ البالлистية، والقواعد الجوية الرئيسية والدفاع الجوي، ومرافق للقيادة والسيطرة ومخازن الأسلحة والذخيرة، ناهيك عن إسهامها كبار القادة العسكريين وقادّة الأسلحة والأقفع الرئيسية من بينهم رئيس قيادة الأركان المشتركة القوات المسلحة، وقادّ الحرس الثوري، وقادّ القوات الجوفضائية، إلى جانب علماء البرنامج النووي والصاروخي ومستشار المرشد الأدмирال على شمخاني. في ضربة هي الأوسع من حيث الحجم والدقة. ومن المرجح أن تستمر عدة أيام، بهدف إضعاف القدرات النووية والصاروخية الإيرانية وشل مراكز اتخاذ القرار التقني والعسكري، والتي سوف تكون لها تداعيات على مستقبل النظام في الداخل فضلاً عن التداعيات الإقليمية.

سياقات حاكمة

ارتبطت الهجوم الإسرائيلي على إيران بجملة من السياقات والظروف التي سعت تل أبيب لتوظيفها لتنفيذ ضرباتها بنجاح، دون الخوف من حدود الرد الإيراني أو الرأي العالمي، يمكن توضيحها على التالي:

- الحصول على الضوء الأخضر الأمريكي: تُشير التطورات لحصول إسرائيل على الضوء الأخضر الأمريكي لتنفيذ هجماتها، فعلى الرغم من محاولة الولايات المتحدة التأي بنفسها عن الهجوم، فقد صرّح مسؤول إسرائيلي لهيئة الإذاعة والتلفزيون الإسرائيلي بأن تل أبيب نسقت مع واشنطن لشن الهجمات. كما سبق وصرّح الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" بأن ضربة إسرائيلية على إيران ممكنة الحدوث، وأضاف أن إيران لا يمكن لها أن تمتلك قنبلة نووية. وحذر كذلك طهران، عقب الهجوم الإسرائيلي، من ضرورة الموافقة على الاتفاق النووي مشيراً إلى أن الهجمات الإسرائيلية اللاحقة على البلاد ستكون أكثر وحشية.
- استغلال ضعف حلفاء إيران بالمنطقة: عملت إسرائيل على التمهيد لعمليتها ضد إيران بشكل مبكر، خاصة مع تصاعد حدة التوترات بين الجانبين، وذلك من خلال استراتيجية تهدف إلى تقليص قدرة طهران على الرد، عبر إضعاف حلفائها الإقليميين بشكل ممنهج. فمنذ اندلاع الحرب في غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، بدأت تل أبيب بتنفيذ سلسلة من العمليات العسكرية استهدفت تحجيم الأذرع الإيرانية في المنطقة، بدءاً بحركة حماس، مروراً بتضييق الخناق على حزب الله اللبناني واغتيال عدد من أبرز قادته، إلى جانب توجيه ضربات متكررة للوجود الإيراني في سوريا، ومواصلة استهداف قدرات جماعة الحوثي في اليمن، في إطار سعها لتفكيك ما يُعرف بمحور المقاومة وتقويض بنائه العسكرية واللوجستية.
- انكشاف قدرات إيران العسكرية والاستخباراتية: باتت إيران أكثر عرضة للقدرات الجوية الإسرائيلية منذ أن استهدفت الضربات الإسرائيلية في أكتوبر ٢٠٢٤ م شبكات الدفاع الجوي الرئيسية من طراز "إس-٣٠٠"، إلى جانب المعدات المستخدمة في تصنيع الوقود الصلب للصواريخ البالлистية، ما أسفر عن تجريد طهران من قدرات فعالة لحماية منشآتها الحيوية. وقد استغلت إسرائيل الوضع العسكري الحرج الذي تمر به إيران لتنفيذ هجماتها، حيث

بدا الضعف الإيراني جلياً فيتمكن قوات الكوماندوز الإسرائيلي من إقامة قاعدة لطائرات هجومية مسيرة بالقرب من العاصمة طهران، استخدمت لتنفيذ هجوم واسع النطاق استهدف الدفاعات الجوية الإيرانية، وأسفر عن تدمير عشرات الرادارات ومنصات إطلاق صواريخ أرض-جو، مما زاد من هشاشة البنية الدفاعية الإيرانية.

٤- **تهيئة الظروف الإقليمية والدولية للهجمات:** استغلت إسرائيل توافر جملة من الظروف المواتية لتنفيذ هجماتها ضد إيران، مستفيدة من لحظة ضعف نادرة في المشهد العسكري والدبلوماسي. فعلى الصعيد العسكري، تمر طهران وحلفاؤها الإقليميون بأضعف مراحلهم، في ظل الضربات المتواصلة التي أضعفـت قدراتهم الدفاعية والهجومية على حد سواء. أما دولياً، فقد صعدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية من لهجتها تجاه إيران، منتقدة انتهاكاتها المستمرة للالتزامات النووية. فيما لا تزال المفاوضات بشأن الملف النووي متعرّبة، دون أفق واضح للتوصـل إلى اتفاق. وقد رافق ذلك مؤشرات على وجود توجه أمريكي لدعم عمل عسكري غير مباشر عبر إسرائيل، بهدف زيادة الضغط على طهران ودفعها لتقديم تنازلات على طاولة التفاوض.

دوافع عديدة

ثمة العديد من الدوافع التي تفسـر مسـارعة الحكومة الإسرائيلية في شـن هجماتها على المنشـآت النووية الإيرانية في هذا التـوقيـت، ويمكن توضـيـحـها على النـحو التـالـي:

١- **رغبة إسرائيل في تعطيل المفاوضـات النووية:** تـسـعـى إـسـرـائـيلـ من خـلـالـ هـذـهـ الـهـجـمـاتـ إـلـىـ إـفـشـالـ مـسـارـ مـفـاـوضـاتـ الـنوـويـةـ معـ إـيـرـانـ،ـ لـأـسـيـماـ الـجـوـلـةـ السـادـسـةـ المـقـرـرـ عـقـدـهاـ فيـ سـلـطـةـ عـمـانـ فيـ ١٥ـ يـوـنـيوـ ٢٠٢٥ـ،ـ وـذـلـكـ انـطـلاـقاـ مـنـ قـنـاعـهـاـ بـعـدـ جـدـوـيـ أيـ اـتـفـاقـ نـوـويـ معـ طـهـرـانـ.ـ حـيـثـ تـبـدـوـ تـلـ أـبـيـبـ مـصـمـمـةـ عـلـىـ عـرـقـلـةـ الـمـسـارـ الـدـبـلـوـمـاسـيـ،ـ إـذـ سـبـقـ أـنـ أـعـلـنـتـ اـسـتـعـدـادـهاـ لـتـنـفـيـذـ ضـربـاتـ عـسـكـرـيةـ ضـدـ الـمـنـشـآـتـ الـنـوـوـيـةـ الـإـيـرـانـيـةـ خـلـالـ الـأـيـامـ الـقـادـمـةـ،ـ حـتـىـ فيـ ظـلـ اـسـتـمـارـ الـمـحـادـثـاتـ رـفـيـعـةـ الـمـسـتـوـىـ الـتـيـ تـهـدـيـ إـلـىـ التـوـصـلـ إـلـىـ تـسوـيـةـ دـبـلـوـمـاسـيـةـ لـلـمـلـفـ الـنـوـوـيـ الـإـيـرـانـيـ.ـ وـيعـكـسـ هـذـاـ الـمـوـقـعـ الـإـسـرـائـيلـيـ قـنـاعـةـ رـاسـخـةـ بـأـنـ الـخـيـارـ عـسـكـرـيـ هوـ السـبـيلـ الـوحـيدـ لـمـنـعـ إـيـرـانـ مـنـ اـمـتـالـكـ قـدـراتـ نـوـوـيـةـ،ـ بـعـيـداـ

عـنـ أيـ حـلـولـ تـفـاوـضـيـةـ تـعـتـبـرـهاـ غـيرـ مـضـمـونـةـ أوـ ذاتـ طـابـعـ مـؤـقتـ.

٢- **شـلـ قـدـراتـ إـيـرـانـ عـلـىـ التـقـدـمـ فـيـ الـمـجـالـ الـنـوـوـيـ:** تـنـظـرـ إـسـرـائـيلـ إـلـىـ اـمـتـالـكـ إـيـرـانـ لـلـسـلـاحـ الـنـوـوـيـ كـخـطـرـ وـجـودـيـ يـهدـدـ بـقـاءـهـاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـدـفـعـهـاـ إـلـىـ تـبـيـنـ نـهـجـ هـجـومـيـ وـاضـحـ هـدـفـ إـلـىـ تـدـمـيرـ الـقـدـراتـ الـنـوـوـيـةـ إـلـيـهـ دونـ اـنـتـظـارـ نـتـائـجـ الـاـتـفـاقـاتـ الـدـوـلـيـةـ أـوـ الـرـهـاـنـاتـ الـدـبـلـوـمـاسـيـةـ.ـ وـقـدـ عـبـرـ رـئـيـسـ الـوـزـراءـ الـإـسـرـائـيلـيـ "ـبـنـيـامـينـ نـتـنـيـاهـوـ"ـ صـرـاحـةـ عـنـ هـذـاـ التـوـجـهـ،ـ وـاصـفـاـ الـهـجـمـاتـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ بـأـنـهاـ الـمـلـاـذـ الـأـخـرـ لـمـنـعـ إـيـرـانـ مـنـ الـوصـولـ إـلـىـ الـسـلـاحـ الـنـوـوـيـ.ـ وـتـجـلتـ هـذـهـ

الـسـيـاسـةـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ لـيـسـ فـقـطـ فـيـ اـسـتـهـدـافـ الـمـنـشـآـتـ الـنـوـوـيـةـ الـإـيـرـانـيـةـ بـشـكـلـ مـباـشـرـ،ـ بلـ أـيـضاـ فـيـ تـوـجـيهـ ضـربـاتـ إـلـىـ الـبـنـيـةـ الـقـيـادـيـةـ الـمـرـتـبـةـ بـالـبـرـنـامـجـ الـنـوـوـيـ،ـ مـنـ خـلـالـ اـخـتـيـالـ الـعـلـمـاءـ وـكـبارـ الـمـسـؤـلـينـ الـعـسـكـرـيـنـ الـمـشـارـكـيـنـ فـيـ تـطـوـيرـهـ،ـ فـيـ مـحاـولـةـ لـشـلـ قـدـراتـ إـيـرـانـ عـلـىـ التـقـدـمـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ.

٣- **استـيـلاءـ طـهـرـانـ عـلـىـ وـثـائقـ الـبـرـنـامـجـ الـنـوـوـيـ الـإـسـرـائـيلـيـ:** سـارـعـتـ الـحـكـومـةـ الـإـسـرـائـيلـيـةـ فـيـ تـنـفـيـذـ هـجـمـاتـاـ ضـدـ إـيـرـانـ مـدـفـوعـةـ بـرـغـبـةـ رـئـيـسـ الـوـزـراءـ "ـنـتـنـيـاهـوـ"ـ فـيـ التـغـطـيـةـ عـلـىـ الـاخـتـرـاقـ الـأـمـنـيـ الـذـيـ وـقـعـ قـبـلـ أـيـامـ،ـ بـعـدـمـاـ أـعـلـنـتـ طـهـرـانـ

تمكنها من الاستيلاء على وثائق استخباراتية حساسة تتعلق بالبرنامج النووي الإسرائيلي، وهو ما يُعد اختراقاً أمنياً غير مسبوق، ليس فقط لسريّة البرنامج النووي، بل وللمنظومة الأمنية الإسرائيليّة التي لطالما تفاخر بها "نتنياهو" أمام الداخل والخارج. وقد دفع هذا التطور تل أبيب إلى التحرك بسرعة لتحييد القدرات الصاروخية والنووية الإيرانية، بهدف منع إيران من استغلال تلك المعلومات في شن عمليات انتقامية محتملة ضد إسرائيل مستقبلاً.

٤- تكريس نتنياهو نفسه كحامٍ حمّى الشعب اليهودي: لطالما سعى رئيس الوزراء "نتنياهو" إلى ترسيخ صورته كزعيم أمني أكثر من كونه مجرد سياسي تقليدي، مقدماً نفسه باعتباره الحامي الأول للشعب اليهودي والدفاع الصلب عن دولة إسرائيل. فمنذ بروزه في الساحة السياسية خلال تسعينيات القرن الماضي كأحد أبرز السياسيين في جيله، كان دافعه الأساسي هو الدفاع عن أمن إسرائيل واستقرارها. وقد عمل "نتنياهو" باستمرار على تسويق نجاحه في هذا المجال من خلال التركيز على قدرته على تحييد التهديدات التي تمثلها الجماعات الموالية لإيران في المنطقة، وصولاً إلى استهداف القدرات الصاروخية والنووية لطهران نفسها، في محاولة لتقديم نفسه كصمام الأمان الأول في وجه ما يعتبره التهديد الإيراني الوجودي.

ختاماً، يمكن القول إن الهجمات الإسرائيليّة الواسعة ضد إيران تعكس تحولاً استراتيجياً في نهج تل أبيب تجاه البرنامج النووي الإيراني، إذ لم تعد تعتمد فقط على الردع أو العمليات النوعية المحدودة، بل انتقلت إلى سياسة الاستباق الشامل المدعومة بسياسات إقليمية ودولية مواتية. حيث تراهن إسرائيل على إحداث تغيير جذري في موازين القوة الإقليمية من خلال تقويض البنية العسكرية والنuclear الإيرانية، مستغلة حالة الضعف التي تمرّ بها طهران وحلفاؤها. ومع ذلك، فإن هذا التصعيد يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، قد تُفضي إلى حرب إقليمية شاملة، خاصة في ظل توقعات برد إيراني مباشر أو عبر وكلائها في المنطقة.

قائمة المراجع

- مسقط تؤكد: مفاوضات نووية بين إيران وأميركا الأحد، الشرق الأوسط، ١٢ يونيو ٢٠٢٥م، متاح على الرابط التالي:
<https://aawsat.com/%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86-%D8%A5%D>
- إيران تعلن حيازتها آلاف الوثائق المتعلقة بالبرنامج النووي الإسرائيلي، i24 news، ٢٠٢٥ يونيو، ٢٤، متاح على الرابط التالي:
<https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/middle-east/artc-01865393>
- 3- Israel said ready to strike Iran, possibly within days, even as nuke talks set to resume, The Times of Israel, 12 June 2025, Retrieved from: <https://www.timesofisrael.com/israel-said-ready-to-strike-iran-possibly-within-days-even-as-nuke-talks-set-to-resume/>
- 4- Christina Goldbaum, Israel's Strike on Iran Comes at a Moment of Weakness for Iran's Proxies, The New York Times, 13 June 2025, Retrieved from: <https://www.nytimes.com/2025/06/13/world/middleeast/iran-proxies-axis-hezbollah-israel.html>
- 5- Thomas Newdick, Israeli Commandos Attacked Iranian Air Defenses with Drones from Inside the Country: Report, The War Zone, 13 June 2025, Retrieved from: <https://www.twz.com/air/israel-hid-drones-missiles-around-iran-to-target-nuclear-facilities-and-more-report>
- 6- Dan De Luce, Israel's strikes highlight its military superiority over Iran, experts say, NBC News, 13 June 2025, Retrieved from: <https://www.nbcnews.com/world/middle-east/israeli-strikes-highlight-military-superiority-iran-experts-say-rcna212790>
- 7- Helen Regan, Lauren Izso and Tamar Michaelis, Israel hits Iran's nuclear program and military leadership in unprecedented strikes, CNN, 13 June 2025, Retrieved from: <https://edition.cnn.com/2025/06/12/middleeast/israel-iran-strikes-intl-hnk>
- 8- Maayan Lubell, Parisa Hafezi and Steve Holland, Trump tells Iran to make deal after Israel blasts nuclear and military targets, Reuters, 13 June 2025, Retrieved from: <https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-says-it-strikes-iran-amid-nuclear-tensions-2025-06-13/>
- 9- Ron Kampeas, Israel's strike on Iran: How we got here, what we don't know and what happens next, The Times of Israel, 13 June 2025, Retrieved from: <https://www.timesofisrael.com/israels-strike-on-iran-how-we-got-here-what-we-dont-know-and-what-happens-next/>
- 10- JON GAMBRELL, JOSEF FEDERMAN and JULIA FRANKEL, Israel attacks Iran's nuclear and missile sites, prompting Iranian drone-strike retaliation, AP News, 13 June 2025, Retrieved from: <https://apnews.com/article/iran-explosions-israel-tehran-00234a06e5128a8aceb406b140297299>